

## أمّ البنين! حقيقة لطالما ظننتها من هفوات السابقين

أمّ البنين، هي حواء التي لا تنجب إلا الذكور ولو هي راكمت منهم ألوفاً. هي حقيقة لها ما يبرر وجودها نظرياً. ومادام الإمكان العلمي يسمح بهكذا ظاهرة، فلا مردّ من استجابة الواقع لهكذا احتمالية. فحواء هذه لا تملك في خزين مبيضها سوى البويضات غير الملقحات الذكور الـ Male Oocytes، فأنتي لها أن تنجب سوى الذكور.

لمزيد من التفصيل، شاهد الفيديو على الرابط التالي:

عند هذه المرأة، اختارت العشوائية الذكورة جنساً  
لجميع البويضات غير الملقحات



(فيما يلي مقتبس من مقال أطول، حمل العنوان والرابط التاليين:  
حقيقتان لا تقبل بهنّ حواء!)

حقيقتان علميتان لن تقبل بهما حواء ما توالدت الأيأم وتلاحقت الحبوب. الأولى هي الأساس، هي الحقيقة الأمّ. والثانية هي اللاحقة، ابنة الأولى شرعاً ومنطقاً. لا يمكن للثانية أن ترى نور الصباح ما لم تفسعه الأولى. لذلك عمل الفكر في الأولى بادنأ. فإن هي اعترشت العقل منك، تسألث الثانية خلسة فأنارت لك ديجوراً وأصحت فيك غفلة طالّت مقاماً. وإن هي سقطت على أعتاب البصر، اطرح الثانية جانباً ولا تتكبّد عناء المحاولة. فالأولى هي المُدخلات، فلا تكون الثانية من غيرها وهي المُخرجات.

فأمّا الأولى الصدمة فهي دور حواء الأساس في تقرير جنس وليدها<sup>(1)</sup>. وأمّا الثانية العضال فهي في حواء ذاتها، وهنا مكمّن القلق ومنبث الجدل الخلاف. وأمّا أنا فقد حسمت أمري، وبات عندي جلياً لا لبس فيه اختلاف الأرحام في قدرتها على إنتاج الذكور أم الإناث. فهناك حواء التي لا تنجب إلا إناثاً، وإن هي إلى غير ذلك سعت وأكثرت الحمول وراكمت عديد البنيات. وهناك حواء المحظية التي لا تلذ إلا ذكوراً ما أردت إلى ذلك سبيلاً. وبين هذه وتلك، تزدحم الاحتمالات وتتباين النسب بين منكوبات يغلب في نسلهنّ الإناث، وأخريات محظيات يسود الذكور على نسلهنّ ويغلب.

شخصياً، كان لي شرف تظهير الأولى والدفاع عنها على كل منبر وفي كل ميدان.. وما أزال. وأمّا الثانية فتجري ممجوجة على لسان الخلق من عهد آدم ربّما. لكنّها لم تجد من يحقّق في صدق مقالها، ويتحرى علمية طرحها وبنائها. لكنّي ها أنا ذا أتصدى، وإلى البراهين مؤكّدات القول أسمى.

### الحقيقة الثانية:

لطالما جرت على لسان الخلق، فعملوا بمقتضى حكمها واثقين. ولطالما أتخذها الرجال ذريعة، فأكثرُوا من الزيجات غانمين أملين. فهذه لا تنجب إلا بنيات، والذكر ركيزة جاه وضمائنه نجاه من غدر أيام ودولة سنين. وتلك رحم تجود بصبية ذكور. هي قد خبرت من زيجة خلث، ولا نراها تُبدل كريم عادة قالوها جادين وفاكهيين. فتحزن امرأة

بما وصمت، وتنتهج أخرى بما اكتسبت. والحال كما وصفت لكم على حرف، وأنا إذ أنقل القول هنا فلا تني أصبحت له أيضاً من القائلين.

فمنذ أن وقعت على حقيقة خزين المرأة من البويضات غير الملقحات الـ Oocytes، وأن مبيضيها الـ Two Ovaries يُعطيان البويضات الإناث الـ Female Oocytes كما ويُعطيان البويضات الذكور الـ Male Oocytes، بدأت البحث جاداً في الإمكان العلمي لهكذا قيل ولكذا شائعة. فالحقيقة الأولى أنا واجدها وحارستها، وأما العلم فقد سبق وفصل في علم الخلية وتكاثرها. فلا يبقى إلا أن نجمع هذه بتلك، ولا ننسى من وسيع الخيال نصيباً، ففسانا نصل إلى نهايات أكيدة وإن كنَّ أحياناً مريرات المذاق ممجوجات.

### في الاختلاف يكمن البرهان

تتطابق عملية إنتاج البويضات غير الملقحات عند المرأة وتلك التي للنطاف عند الذكور، وتختلفان فقط في النهايات. فمن خلية مولدة للبويضات الـ Oogonium تكون بداية الأولى، ومع خلية مولدة للنطاف الـ Spermatogonium تبدأ الثانية. وفي الحالتين، تنقسم الخلية المولدة انقساماً مُصفاً الـ Meiosis. فتعطي الواحدة أربع خلايا بنات الـ 4 Daughter Cells، نميز فيهنَّ خليتين إناثاً الـ Female Cells، واثنين ذكوراً الـ Male Cells.

عند المرأة، تحتكر الخليتان الإناث الصبغي X الكبير. ويبقى للمذكرتين الصبغي X الصغير. وعند الرجل، تكون اثنتان إناثاً لاحتوائهما على الصبغي X، واثنان ذكوراً يميزهما الصبغي Y. وفي هذا يكون الاتفاق تاماً بين عمليتي إنتاج البويضات الـ Oocytogenesis في مبيضي المرأة وإنتاج النطاف الـ Spermatogenesis في الخصيتين عند الرجل. لكن بعدها، يكون الفراق واقعاً، والاختلاف جوهرياً.

فَعند الرجل، تسود قسمة العدل في إنتاج النطاف بين مذكرة ومؤنثة. إذ تستمر الخلايا البنات الأربعة وتمارسن عملهنَّ اللاني فطرنَ عليه أزلاً. هنَّ أربع نطاف عاملات؛ اثنتان مُذكرتان واثنان مؤنثتان. الحياة كما الوظيفة هي هبة للجميع، لا تمايز في ذلك أم انتخاب. وما سرى على خلية مولدة للنطاف واحدة، يسري على جميع النطائر من الخلايا المشابهة لها في الوظيفة.

هو فعل يتصف بالديمومة، يستمر منذ زمن البلوغ حتى زمن المنية. يختلف النشاط، لكنه متى بدأ فإنه لا يغيب أبداً. وهنا، تبقى شريعة العدل هي الحاكمة. فجميع الخلايا البنات ستصبح جنوداً نطافاً، نصفهنَّ إناث ونصفهنَّ الأخر ذكور. فالمسير إلى تلقيح البويضة هو فعل جلجلة، دونه أهوال وجهود تُبذل وسباق. هو فعل انتخاب يستنفر طاقات الجميع، والأقوى هو من يفوز ويغنم.

بالمقابل عند المرأة، قانون العشوائية هو من يحكم إنتاج البويضات غير الملقحات. فتموت ثلاث وتبقى واحدة. تشكل الخلايا البنات الثلاث النافقات الأجسام القطبية الـ Polar Bodies، وتنفرد الرابعة لتعطي البويضة غير الملقحة الـ Oocyte. لكن كيف يكون ذلك؟ من هي الباقية؟ ومن هنَّ النافقات؟ هنا نبحث، وهنا نسعى جاهدين لتفسير أحجية القول موضوع الحقيقة الثانية.

هو القانون الإلهي الحاكم لظرة الخلية من يُقرر في هذا المقام، وهو من يحكمها هنا. وأما مخلوقات الله الناطقون فنسبوا جهلاً منهم وغطرسه إلى قانون الصدفة والعشوائية. فقالوا جازمين، أن العشوائية هي من تختار تلك الفائزة، وهي من تحكم على الباقيات الثلاث بالموت وظيفاً. وعليه، يكون نصيب المرأة من البويضات الذكور ومن البويضات الإناث عطية العشوائية وقانون الصدفة لا غير.

فقد تختار الصدفة خلية بنتاً أنثى لدور البويضة، والثلاث الباقيات لدور الأجسام القطبية. كما ويمكن لها أن تصطفي الخلية البنت الذكور لدور البطولة، والباقيات الثلاث للأدوار الثانوية. فالعشوائية هي الحاكمة هنا، فكيف لنا أن نقر عيناً بخياراتها. والعشوائية ذاتها، قد تفضل في مقام الإناث، وتميل كل الميل إلى الخلايا الذكور في مقام آخر. لذلك، يختلف نصيب المرأة من البويضات غير الملقحات الإناث وتلك الذكور تبعاً لمزاجية الصدفة والعشوائية.

بالنتيجة وأياً كان جنسها، تنضم البويضة غير الملقحة إلى أخواها منتوج الخلايا المولدة للبويضات الأخرى، فتشكل جميعاً مخزون المرأة من هذه البويضات. هو خزين ثابت لا زيادة فيه. تبصر الأنثى النور، وهي تكتنر في مبيضيها كامل الخزين من البويضات غير الملقحات. هو خزين يُقدر بمئتين وخمسين ألف بويضة غير ملقحة، قد تزيد قليلاً وقد تنقص أحياناً. لكن العدد مسقوف، لا يتعدى نصف مليون بويضة في حال من الأحوال. وفي محدودية العدد يتخفى شطر من جواب الأحجية.

فمع محدودية العدد، تتجبر العسوائية وتوثق حكمها. فقد تختار العسوائية التكيل بامرأة، فلا تمنحها إلا البويضات غير الملقحات الإناث. وقد تأنس بالجوذ والكرم، فتمنح أخرى خزناً صرفاً من بويضات ذكور. ولا أنفي عنها العدل أحياناً، فتنعم عندها الكثيرات بخزين مزيج متكافئ من الجنسين معاً.

أخيراً أقول، يغلب على العسوائية صفة العدل، فلا تعدم جل النساء نصيباً من كلا الجنسين. يصح أن تختلف النسب، فتغلب الإناث أحياناً وقد تتفوق الذكور في أحيان أخرى. وقد تتباين النسب كثيراً جداً، فيغلب الذكور في نسل بعضهم، وتربو نسب الإناث في ذرية أخريات. وقد يبلغ التطرف مداً الأقصى، فتحرم نساء من جنس الذكور سلاً، بينما تنعم أخريات حصراً بأطفال ذكور.

(1) تم شرح الحقيقة الأولى الأم في موضع آخر. لمزيد من التفصيل، راجع المقال الأساس وهو بعنوان:  
المرأة تقرر جنس وليدها، والرجل يدعي!

### في سياقات أخرى، أنصح بقراءة المقالات التالية:

- أذيات العصبون المحرك العلوي، الفيزيولوجيا المرضية للأعراض والعلامات السريرية
- Upper Motor Neuron Injuries, Pathophysiology of Symptomatology
- هل يفيد التداخل الجراحي الفوري في أذيات النخاع الشوكي وذيل الفرس الرضوية؟
- النقل العصبي، بين مفهوم قاصر وجديد حاضر
- The Neural Conduction.. Personal View vs. International View
- في النقل العصبي، موجات الضغط العاملة  
Action Pressure Waves
- في النقل العصبي، كمونات العمل  
Action Potentials
- وظيفة كمونات العمل والتيارات الكهربائية العاملة
- في النقل العصبي، التيارات الكهربائية العاملة  
Action Electrical Currents
- الأطوار الثلاثة للنقل العصبي
- المستقبلات الحسية، عبقرية الخلق وجمال المخلوق
- النقل في المشابك العصبية  
The Neural Conduction in the Synapses
- عقدة رانفييه، ضابطة الإيقاع  
The Node of Ranvier, The Equalizer
- وظائف عقدة رانفييه  
The Functions of Node of Ranvier
- وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الأولى في ضبط معايير الموجة العاملة
- وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الثانية في ضبط مسار الموجة العاملة
- وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الثالثة في توليد كمونات العمل
- في فقه الأعصاب، الألم أولاً  
The Pain is First
- في فقه الأعصاب، الشكل.. الضرورة  
The Philosophy of Form
- تخطيط الأعصاب الكهربائي، بين الحقيقي والموهوم
- الصدمة النخاعية (مفهوم جديد)  
The Spinal Shock (Innovated Conception)
- أذيات النخاع الشوكي، الأعراض والعلامات السريرية، بحث في آليات الحدوث  
The Spinal Injury, The Symptomatology
- الرمع  
Clonus
- اشتداد المنعكس الشوكي  
Hyperactive Hyperreflexia
- اتساع باحة المنعكس الشوكي الاشتدادي  
Extended Reflex Sector
- الاستجابة ثنائية الجانب للمنعكس الشوكي الاشتدادي  
Bilateral Responses
- الاستجابة الحركية العديدة للمنعكس الشوكي  
Multiple Responses

التنكس الفاليري، يهاجم المحاور العصبية الحركية للعصب المحيطي.. ويعف عن محاوره الحسية

Wallerian Degeneration, Attacks the Motor Axons of Injured Nerve and Conserves its Sensory Axons

التنكس الفاليري، رؤية جديدة *Wallerian Degeneration (Innovated View)*

التجدد العصبي، رؤية جديدة *Neural Regeneration (Innovated View)*

المنعكسات الشوكية، المفاهيم القديمة *Spinal Reflexes, Ancient Conceptions*

المنعكسات الشوكية، تحديث المفاهيم *Spinal Reflexes, Innovated Conception*

خلقت المرأة من ضلع الرجل، رائعة الإيحاء الفلسفي والمجاز العلمي

المرأة تقرر جنس ولدها، والرجل يدعى!

الروح والنفس.. عطية خالق وصنعة مخلوق

خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس.. في المرامي والدلالات

تفاحة آدم وضلع آدم، وجهان لصورة الإنسان.

حواء.. هذه

سفينة نوح، طوق نجاة لا معراج خلاص

المصباح الكهربائي، بين التجريد والتنفيذ رحلة ألف عام

هكذا تكلم ابراهيم الخليل

فقه الحضارات، بين قوة الفكر وفكر القوة

العدو وعلو الاختلاف بين مطلقه وأرملة ذواتي عفاف

تعهد الزوجات وملك اليمين.. المنسوخ الأجل

الثقب الأسود، وفرضية النجم الساقط

جسيم بار، مفتاح أحجية الخلق

صدي أم بنت، الأم تقرر!

القدم الهابطة، حالة سريرية

خلق حواء من ضلع آدم، حقيقة أم أسطورة؟

شلل الصفيحة العضدية الولادي *Obstetrical Brachial Plexus Palsy*

الأذيات الرضية للأعصاب المحيطية (١) التشريح الوصفي والوظيفي

الأذيات الرضية للأعصاب المحيطية (٢) تقييم الأذية العصبية

الأذيات الرضية للأعصاب المحيطية (٣) التدبير والإصلاح الجراحي

الأذيات الرضية للأعصاب المحيطية (٤) تصنيف الأذية العصبية

قوس العضلة الكاتبة المدورة *Pronator Teres Muscle Arcade*

شبيه رباط *Struthers- like Ligament ...Struthers*

عمليات النقل الوترية في تدبير شلل العصب الكعبي *Tendon Transfers for Radial Palsy*

Who Decides the Sex of Coming Baby? (Concise)

من يقرر جنس الوليد (مختصر)

ثالوث الذكاء.. زاد مسافر! الذكاء الفطري، الإنساني، والاصطناعي.. بحث في الصفات والمآلات

المعادلات الصفرية.. الحدثة، مالها وما عليها

متلازمة العصب بين العظام الخلفي *Posterior Interosseous Nerve Syndrome*

المنعكس الشوكي، فيزيولوجيا جديدة *Spinal Reflex, Innovated Physiology*

Hyperreflex, Innovated المُنعكس الشوكي الاشتدادي، في الفيزيولوجيا المرضية

Pathophysiology

Hyperreflexia، المُنعكس الشوكي الاشتدادي (١)، الفيزيولوجيا المرضية لقوة المنعكس

Pathophysiology of Hyperactive Hyperreflex

المُنعكس الشوكي الاشتدادي (٢)، الفيزيولوجيا المرضية للاستجابة ثنائية الجانب للمنعكس

Hyperreflexia, Pathophysiology of Bilateral- Response Hyperreflex

Extended المُنعكس الشوكي الاشتدادي (٣)، الفيزيولوجيا المرضية لانتساع ساحة العمل

Hyperreflex, Pathophysiology

المُنعكس الشوكي الاشتدادي (٤)، الفيزيولوجيا المرضية للمنعكس عديد الإستجابة الحركية

Hyperreflexia, Pathophysiology of Multi-Response hyperreflex

الرَّمع (١)، الفرضية الأولى في الفيزيولوجيا المرضية

الرَّمع (٢)، الفرضية الثانية في الفيزيولوجيا المرضية

خلق آدم وخلق حواء، ومن ضلعه كانت حواء Adam & Eve, Adam's Rib

جسيم بار، الشاهد والبصيرة Barr Body, The Witness

جدلية المعنى واللامعنى

التدبير الجراحي لليد المخليبة (Brand Operation) Surgical Treatment of Claw Hand

الانقسام الخلوي المتساوي الـ Mitosis

المُتممات الغذائية الـ Nutritional Supplements، هل هي حقاً مفيدة لأجسامنا؟

الانقسام الخلوي المنصف الـ Meiosis

فيتامين د Vitamin D، ضمانته الشباب الدائم

فيتامين ب٦ Vitamin B6، قليلاً مفيداً.. وكثيراً ضاراً جداً

والمهنة.. شهيداً، من قصص البطولة والفداء

القُب الأسود والنجم الذي هوى

خلق السماوات والأرض، فرضية الكون السديمي المتصل

الجواري الكُنس الـ Circulating Sweepers

عندما ينقسم المجتمع.. لمن تتجملين هيفاء؟

التصنيع الذاتي لمفصل المرفق Elbow Auto- Arthroplasty

الطوفان الأخير، طوفان بلا سفينة

كشفت المسثور.. مع الاسم تكون البداية، فتكون الهوية خاتمة الحكاية

مجتمع الإنسان! أهو اجتماع فطرة، أم اجتماع ضرورة، أم اجتماع مصلحة؟

عظم الصخرة الهوائي Pneumatic Petrous

خلع ولادي ثنائي الجانب للعصب الزندي Congenital Bilateral Ulnar Nerve Dislocation

حقيقتان لا تقبل بهن حواء

إنتاج التويضات غير المُلقحات الـ Oocytogenesis

إنتاج النطاف الـ Spermatogenesis

أم النبات، حقيقة هي أم هي محض نثرات؟!

أم البنين! حقيقة لطالما ظنننها من هفوات الأولين